التحنيط الذاتي

من المعروف لَدى الجميع أنّ التحنيط هو فنّ حِفظ جثث الموْتى، وبالطبع يتمّ التحنيط بَعد الوفاة، ولكن ما رأيكم فيمَن يَقوم بتحنيط نفسه وهو حيّ وبالتدريج ؟!

انتشر هذا النوع من التحنيط بين الرهبان البوذيين، في الفترة بين القرن الحادي عشر الميلادي والقرن التاسع عشر الميلادي[1].

كانت الطقوس اختيارية تمامًا، ومُدّتها ١٢٠٠ يوم، يَقوم الراهب بكامل إرادته بالدخول في عُزلةٍ تامّة، ويَتناول -فقط- نوعًا من الأعشاب تَعمَل على إذابة الدهون من الجسم لمدة ١٠٠٠ يومٍ، بَعد تَخلّص جسده من الدهون والسوائل تمامًا يَدخل في مكانٍ مُغلق تمامًا أشبه بالقَبر إلّا من أنبوبٍ خشبي للتنفس، يَجلس الراهب في وَضع القرفصاء لمدة ٢٠٠ يومٍ، يتناول خلالها تدريجيًا أحد أنواع أوراق الشجر السامّة يطلق عليه شجر «يورشي» التي تُسبب جفاف الأعضاء الداخليّة، يقرع الراهب

(١) قام الإمبراطور الياباني «ميجي» بَمنع هذه الطقوس عام ١٨٧٧.

يوميًا جرسًا بجواره، فإذا توقّف صوت الجرس تأكّد زملاؤه من موته؛ فيُغلِقون فتحة القبر.

يظلّ القبر مُغلقًا لثلاث سنوات أخرى حتّى يَقوم الرهبان الآخرين بفَتح القبر وإخراج الجثة التي تَكون جافة تمامًا، فيما يُشبِه تحنيط المَوتى عِند المصريين القدماء.

يَقوم الرهبان بوَضع الجثة في مكان عبادتهم للتبرُّك بها مع مُعاملتها مُعاملة الأحياء، إضافة إلى تقديس الجسد يَقومون بتنظيف الجثة وتغيير ملابسها مرّة كل عامٍ.

رغم البساطة الظاهرة للطقوس إلّا أنّ هذه الطقوس شديدة الصعوبة؛ لِما تُسبّبه من آلامٍ لا تُحتَمل، حتّى أنّ عدد الرهبان الذين أتمّوا الطقوس خلال ٨٠٠ عام هو ٢٤ راهبًا فقط.

يُذكَر أنّ هناك حادثة غامضة عام ٢٠١٦ لإحدى جثث الرهبان المُحنّطة ذاتيًا والمَعروضة في أحد المتاحف الروسيّة قد سَجّلت كاميرا المتحف أنّها تحرّكت ليلًا أثناء فترة إغلاق المتحف![1]

(١) يوجَد فيديو لهذه الواقِعة على موقع (يوتيوب).